

نادي الموارد البشرية

الرسالة الشهرية لنادي الموارد البشرية رقم (2)

نوفمبر 2013

الاعتماد أم عدم الاعتماد؟



يشير الاعتماد إلى الاعتراف بسمات معينة لشخص أو مؤسسة أو شيء ما، ويمنح هذا الاعتراف، في الغالب، لكن ليس دائماً، عبر شكل من أشكال المراجعة الخارجية، أو التعليم، أو التقييم. ومن أشهر أنواع الاعتماد في المجتمع الحديث الاعتماد المهني، حيث يتم اعتماد شخص بصفته قادراً على إنجاز عمل أو مهمة بكفاءة، ويتم ذلك عادةً عبر اجتياز امتحان. ويكمن الهدف من أي اعتماد مهني في منح الاعتراف الرسمي والعام بكفاءات فرد ما وقدراته في حقل مهني معين. وبالرغم مما تقدم ذكره، فمن المهم إدراك أن الاعتماد ليس ترخيصاً ولا تسجيلياً ولا يمنح الصلاحية القانونية لممارسة مهنة ما.

أنواع الاعتمادات:

إن العديد من برامج الاعتماد يتم إنشاؤها أو رعايتها أو ضمها إلى الاتحادات المهنية، أو المؤسسات التجارية، أو البعثة المهتمين في رفع مستوى المعايير. كما تكون العديد من تلك البرامج منفصلة تماماً عن مؤسسات العضوية التي تحظى بدعم وإقرار الاتحادات.

ويأتي النمو في برامج الاعتماد كردة فعل تجاه سوق التوظيف المتغير. كما أن الاعتمادات قابلة للنقل إذ أنها لا تتوقف على تعريف شركة واحدة لعمل محدد. وتتعلق الاعتمادات بالملخص والمرجعية المهنية بوصفها إقراراً عادلاً وصادراً عن الغير بمعرفة الفرد وخبرته.

هنالك ثلاثة أنواع رئيسية للاعتماد. ندرجها من حيث مستوى التطور وإمكانية النقل، وهي: الاعتماد الخاص بالشركات (الداخلي)، والاعتماد المخصص لمنتج معين، والاعتماد على صعيد المهنة.

- الاعتمادات الخاصة بالشركات، أو الاعتمادات "الداخلية"، ويتم من قبل شركة أو مؤسسة ذات مخاطر منخفضة ويكون لأغراض داخلية. ومن أمثلة ذلك الدورات التدريبية التي تعقد ليوم واحد والتي تطلب الشركات من جميع موظفي المبيعات لديها حضورها ويحصلون على شهادة بعد انتهائها. وفي حين أن هذه الشهادة لديها قابلية نقل محدودة -إلى شركات أخرى مثلاً- إلا أنها الأكثر سهولة من حيث التطوير.

- الاعتمادات المخصصة لمنتجات معينة وتنطوي على مشاركة أكبر كما أنها تتوجه نحو منتج معين من بين كافة التطبيقات. وهذا المنهج سائد بصورة أكبر في عالم صناعة تكنولوجيا المعلومات، حيث يكون الموظف معتمداً للعمل في نسخة محددة من البرمجيات أو المعدات. ويمتاز هذا النوع من الاعتماد بقابلية النقل من موقع لآخر (إلى شركات مختلفة تستخدم تلك البرمجية على سبيل المثال)، ولكن ليس عبر منتجات أخرى. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الاعتمادات التي تصدر لموظفي الشحن، الخاضعين للمعايير الدولية للحصول على اعتراف هيئة الاعتماد، الخاضعة للمنظمة البحرية الدولية (IMO).

- والنوع الأعم من أنواع الاعتمادات هو الاعتماد على صعيد المهنة. الاعتماد في مهنة الطب يمنح عادةً من قبل متخصصين محددين. ومن أجل تطبيق المعايير المهنية، ورفع مستوى الممارسة، وحماية العامة، قد تقوم المؤسسة المهنية بتأسيس اعتماد. ويكون المقصود من هذا الاعتماد نقله إلى كافة الأماكن التي يمكن للمحترف المعتمد العمل فيها. وبطبيعة الحال فإن هذه العمومية تزيد من تكلفة تلك البرامج؛ إذ أن عملية وضع تقييم قانوني يمكن الدفاع عنه لمهنة بكاملها هو أمر واسع الشمول. ومن الأمثلة على ذلك المحاسب القانوني المعتمد (CPA)، الذي لا يكون معتمداً لشركة واحدة فقط أو لجزء واحد من برمجية محاسبية بل يكون معتمداً للعمل في هذه المهنة بشكل عام.

تعريف كلمة "اعتماد"

تستخدم كلمة "اعتماد" في سياقات مختلفة، إلا أن هنالك فروقاً بارزة بين الاستخدامات الأكثر شيوعاً لهذا المصطلح:

- **شهادة:** وهذه ليست اعتماداً؛ إذ أن حضور دورة واستلام شهادة (إتمام) لا يعد اعتماداً.

- **اعتماد:** غالباً ما يقع خطأ في استخدام هذا المصطلح لوصف ما يفهم بشكل أفضل كشهادة إتمام. هنالك جماعات خاصة تغطي تدريباً، ومن ثم تطالب بإصدار اعتماد. لكن عليك ألا تتخضع. ومع ذلك، تتخذ تلك المؤسسات في بعض الأحيان خطوة إضافية تتمثل في إعداد امتحان؛ يكون عادةً بعد التدريب الذي صمم لذلك الامتحان مباشرة. في حين قد يقوم آخرون بإجراء عملية مراجعة لمتابعة العمل أو المنتج. وفي حين أن هذا الأمر قد يلائم بعض تعريفات الاعتماد من الناحية التقنية، إلا أن قيمة ومصداقية ذلك الاعتماد في السوق تتوقف كلياً على قوة ودقة الامتحان وعملية المراجعة، وعلى قدر اعتراف السوق بتلك المؤسسة واحترامها لها. ليس هناك أي خطأ في هذا النوع من الاعتماد، إلا أنه من الضروري عدم الخلط بينه وبين الاعتماد المهني. عليك القيام بواجباتك قبل السعي وراء هذه الأنواع من الشهادات أو الاعتمادات، وأعلم بأن ما يتم الحصول عليه بسهولة أكبر يكون أقل دقة، ويمنحك قيمة أقل في السوق.

- **اعتماد الزمالة:** وهو الاعتماد الذي يقدم عادةً من قبل جهة اعتماد تقدم اعتماداً على المستوى المهني أيضاً. وقد يكون ذلك مستوى من الاعتماد الذي يبين أن المرشح قد حقق مستوى محدد من الكفاءة في مجال ما، إلا أنه لم يمارس عملاً في ذلك المجال، أو أنه يمارس مع أو تحت توجيه شخص معتمد على المستوى المهني. من الممكن أن يصمم اعتماد الزمالة ليكون بمثابة نقطة الانطلاق للاعتماد المهني كتقدم فردي في مجال ممارسة ما.

على اعتماد الزمالة أن يشمل العملية ذاتها التي يشملها الاعتماد المهني من حيث الدقة والمتطلبات الأخلاقية، إلا أنه يتطلب مستوى من المعرفة والخبرة أقل من ذلك المطلوب بالنسبة للاعتماد المهني.

- **الاعتماد المهني:** يتطلب هذا الاعتماد عملية تقييم دقيقة جداً، كما يحتاج إلى مؤسسة يكمن هدفها وتركيزها الوحيد في ضمان أن الأشخاص الذين تمنح إليهم اعتماداتها قد حققوا أدنى مستوى محدد من الكفاءة والخبرة في ميدان ممارسة معين. كما يتطلب أيضاً التزاماً بأخلاقيات المهنة. ليس من "السهل" الحصول على الاعتماد المهني من المؤسسات التي تطبق أنظمة اعتماد مهني قوية وموثوقة. كما يجب على الاعتمادات المهنية فرض متطلبات تستلزم أن يبقى حامل الشهادة فاعلاً ومواصلاً للتعليم ومواكباً لكل ما هو جديد في مجاله (وهذا ما يعرف غالباً بتجديد الاعتماد أو مواصلة الاعتماد).

إذاً، الاعتماد أم عدم الاعتماد؟

مما لا شك فيه أن الشخص قد يكون كفوفاً في مجال معين وملتزمًا بأخلاقيات ذلك المجال، إلا أنه قد لا يكون معتمداً فيه. ونحن جميعاً نعرف أمثلة على أولئك الأشخاص. كما لا يوجد هنالك ضمان بأن الشخص الحائر على اعتماد مهني سيمارس مهنته بكفاءة وبصورة أخلاقية. وجميعنا نعرف أمثلة على ذلك أيضاً. وعلى الرغم من ذلك فإن نظام الاعتماد الجيد يجب أن "يرتقي بمستوى" الممارسة، ويعمل بشكل متواصل على تحسين وتحديث متطلباته بحيث تتماشى واحتياجات السوق وكل ما هو جديد في ذلك المجال. كما يجب ألا يكبت روح الإبداع بل يسمح لذلك المجال بالنضوج وتلبية متطلبات السوق الدائمة التغير.

يجب ألا يكون الاعتماد المهني نظاماً موضوعاً لحماية الأشخاص الذين قد حصلوا عليه من المنافسة بل بالعكس يجب أن يكون شاملاً، حصرياً في نفس الوقت، حيث يكون هنالك دائماً مرشحو غير قادرين على تلبية كافة المتطلبات.

المراجع:

<http://ergoweb.com/professional-certification-why-its-important-why-you-should-embrace-it-2/>

<http://www.gcixams.com/why-is-certification-important.php>

http://en.wikipedia.org/wiki/Professional_certification